

المحور الأول	ماهية علم السكان
المحاضرة الثالثة	أنماط الديمغرافيا

المحاضرة الثالثة: أنماط الديمغرافيا

تمهيد:

أدى الارتباط والتداخل والتكامل بين الديمغرافيا وغيرها من العلوم إلى ظهور تخصصات جديدة في هذا العلم تدرس الظواهر السكانية من خلال ربطها بأبعادها الاجتماعية، والاقتصادية، والجغرافية، والتاريخية، وحتى الطبية والرياضية، وهو ما سيتم تناوله في هذه المحاضرة.

(1) الديموغرافيا الاجتماعية:

هو الفرع من الديمغرافيا الذي يبحث في العلاقة المتبادلة بين الخصائص الاجتماعية للسكان ومختلف المتغيرات الديمغرافية، أي أنه يدرس الظواهر السكانية في بعدها السوسولوجي، وفهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تركيبة السكان وتوزيعهم، وتحليل مختلف العلاقات بين الجوانب الديمغرافية كالولادات والوفيات والهجرة والجوانب الاجتماعية كالأسرة، والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والعمل وغيرهات...، وكيف تؤثر هذه التفاعلات على هيكل وديناميات المجتمعات المختلفة. (مثلا نسبة الولادات تتأثر بالطبقة الاجتماعية، معدلات الطلاق ترتبط بمستويات التعليم، وهكذا....).

(2) الديموغرافيا الجغرافية:

تهتم بدراسة الظواهر الديموغرافية من خلال ربطها بالعوامل الجغرافية، فهي تبحث في العلاقات المتعددة القائمة بين الانسان وبيئته، إذ أن التباين المكاني الجغرافي هو الذي يميز الديمغرافيا الجغرافية عن الديمغرافيا بشكل عام، ففي الوقت الذي تذهب فيه هذه الأخيرة إلى تفسير الظواهر السكانية من أوجه متعددة؛ تركز الديمغرافيا الجغرافية على توضيح أثر العوامل البيئية في تركيبة السكان وتوزيعهم وحركيتهم سواء بشكل منفصل أو متصل، كالتضاريس، والمناخ، والموارد المائية، والأراضي الزراعية الخصبة، والمصادر الطاقوية وغيرها...، وفي الغالب تتداخل هذه العوامل مجتمعة في تحديد مورفولوجيا التركيبة السكانية.

(3) الديموغرافيا الطبية:

تهتم الديمغرافيا الطبية أو الصحية بدراسة المظاهر الصحية المختلفة للمجتمع وعلاقتها بخصوصيات التركيبة السكانية، كدراسة معدلات الإنجاب والخصوبة، صحة الأم والطفل، السلوك الصحي للمواطنين، الحالة الصحية عند كبار السن، نسبة انتشار الأمراض والفيروسات، نسبة الإصابة بالأمراض المزمنة، مستوى خدمات الرعاية الصحية وغيرها...، وذلك بهدف توفير بيانات مستمرة ومتجددة لصانعي القرار ومختلف الهيئات والمؤسسات الصحية من أجل تقييم البرامج والمخططات المتبعة، وكذا وضع استراتيجيات جديدة بما يتناسب مع الوضع الصحي في المجتمع، حيث تستخدم هذه المعلومات بغرض تحسين الرعاية الصحية، وتعزيز خدمات المؤسسات الصحية، وتوفير الأدوية، وترقية سياسات الضمان الاجتماعي وغيرها من الخدمات، وذلك بناء على احتياجات السكان.

ماهية علم السكان	المحور الأول
أنماط الديمغرافيا	المحاضرة الثالثة

(4) الديموغرافيا الاقتصادية:

هي أحد الفروع العلمية لمنظومة العلوم الديمغرافية، وتتناول تأثير الجوانب الاقتصادية على تركيبة وحركة السكان، كما تهتم بدراسة العلاقة بين السكان من حيث الحجم والكثافة والتوزيع والحركية والظواهر الاقتصادية المختلفة كالبطالة، نسبة التشغيل، نسبة العمالة الأجنبية، الادخار، التضخم، الإنتاج، النشاط الفلاحي، وغيرها...، وقد ظهر هذا الفرع من الديمغرافيا كنتيجة حتمية للعلاقة الوثيقة والمتكاملة وكذا التأثير المتبادل بين الاقتصاد والسكان.

(5) الديموغرافيا التاريخية:

هي نتاج تفاعل علمي بين علم التاريخ وعلم السكان، فهي إحدى فروع الديمغرافيا؛ بل وتعد امتدادا طبيعيا لها، وفي نفس الوقت فهي إحدى التخصصات المهمة أيضا في التاريخ، حيث تدرس الديمغرافيا التاريخية السكان في الماضي وتختلف عن الديمغرافيا عامة في مصادر بياناتها ومناهجها وتقنياتها، إذ تركز بحوثها على السكان من حيث حركيتهم والأزمات التي مروا بها والأمراض والأوبئة والمجاعات التي تعرضوا لها عبر التاريخ، وكذا نظم الزواج والإرث والإنتاج والتجارة والعادات والتقاليد وغيرها من الأحداث التاريخية التي أثرت على حجمهم وتركيبهم وتوزيعهم، وكذا على معدلات الولادات والوفيات والهجرات الداخلية والخارجية وغيرها....

(6) الديموغرافيا الرياضية:

وتسمى كذلك بالديمغرافيا النظرية، وهي النمط من الديمغرافيا الذي يدرس السكان من وجهة نظر عامة وتجريدية بحتة، تستخدم فيها الطرق والأساليب الرياضية المختلفة كالمعادلات والدوال والمنتاليات وغيرها على البيانات الديموغرافية.

خلاصة:

إن تداخل الديمغرافيا مع مجالات متعددة جعلها تعتبر علما شموليا يربط بين السكان ومختلف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية والصحية والطبية المؤثرة في تركيبتهم، والمتأثرة بخصوصية هذه التركيبة، فعلاقة علم السكان بالميادين الأخرى هي علاقة متبادلة يكون فيها التأثير في كلا الاتجاهين، وهو ما زاد من أهمية وخصوصية هذا العلم.

المراجع:

1. Mazerolle, Fabrice. (2005). Démographie économique. France: Vuibert éditions
2. Skiadas, Christos. H ; and Skiadas, Charilaos. (2020). Demography of Population Health, Aging and Health Expenditures. USA: Springer edition

المحور الأول	ماهية علم السكان
المحاضرة الثالثة	أنماط الديمغرافيا

3. أبو عائشة، سالم؛ وميلاد، ميلاد سعد. (2004/11/22). ديموغرافيا السكان، التنمية، النمو السكاني، ضمن كتاب: وقائع المؤتمر الوطني حول السكان والتنمية. طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا.
4. ذبيان، ندا. (2010). الدراسات السكانية: مناهج، فلسفات، تناقضات. دمشق: دار أرسلان للطباعة والنشر والتوزيع
5. راشدي، خضرة. (2018/06/01). الديموغرافيا التاريخية، ماهيتها وأهميتها. مجلة مقدمات، المجلد 02 (العدد 03).
6. عبد السلام، كايد خالد. (2016). جغرافيا السكان. الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.